الى ضعفها اولا ، والى انفصالها ـ الى حد كبير ـ عن تنظيمها انسياسي : الحزب الشيوعي ، ثانيا ٠

على ان فترة الاربعينات حفلت بنشاط سياسي عمالي عارم ، وجد تعبيرا له في البيانات السياسية العديدة الصادرة عن « المؤتمر » ، والى حد ما عن « الجمعية » ٠ كما شاركت الجمعية في اللجنة العربية العليا ، منذ آذار (مارس) ١٩٤٦ ، وهي اللجنة التي حملت اسم « الهيئة العربية العليا » ، منذ حزيران (يونيو) من السنة ذاتها ٠ اما مؤتمر العمال العرب فشارك مع « عصبة التحرر الوطني » و « رابطة المثقفين العرب » ، المنظمتين الماركسيتين الفلسطينيتين ، في تشكيل « الجبهة العربية العليا » ، كما نزل المؤتمر ، بكل ثقله ، في الميدان السياسي ٠ مما ساعد في اجبار قيادة جمعية العمال على النزول الى الميدان نفسه ، على النحو الذي اوضحناه فيما سبق ٠

وهذه وثيقة رسمية بريطانية ، صدرت في ربيع العام ١٩٤٦ ، تعترف بعدم وجود فاصل بين الانشطة الاقتصادية والسياسية للنقابات العمالية العربية ، كما اشارت الى قيام بعض المثقفين العرب بدور في تنشيط الحركة العمالية العربية (٨٣) ٠

والملفت للنظر ان الحركة العمالية لعبت دورا رئيسيا في بلورة تنظيم ماركسي عربي انسلخ عن الحزب الشيوعي الفلسطيني، مبقيا الحزب وقفا على الاعضاء اليهود ٠ اذ شهدت اواخر الثلاثينات واوائل الاربعينات ازمة داخلية عنيفة في الحزب الشيوعي الفلسطيني، وادى تكوين بعض الشيوعيين العرب الفلسطينيين « اتحاد جمعيات ونقابات العمال العرب » في العام ١٩٤٢ الى اجتذاب المزيد من الشيوعيين العرب الفلسطينيين الى هذا الاتحاد ، ومن داخل هذا الاتحاد تبلورت فكرة الانسلاخ العربي عن الحزب الشيوعي وتشكيل « عصبة التحرر الوطني » ، في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٣ ٠ وارتبطت « العصبة » و « الاتحاد » ارتباطا حميما ، واشتركا في نفس القادة ، والسياسة ، والصحيفة ٠ وكان توحيد الحركة النقابية العمالية احد الاهداف الرئيسية للعصبة ٠ واعلنت صحيفة « الاتحاد» ـ التي اصدرتها العصبة ـ انها تتحدث الى النقابات العمالية الفلسطينية ، ودعت كل ممثلي النقابات الى الاسهام في تحريرها ٠ الا ان وحدة الحركة النقابية العمالية لم تتحقق ٠ ولم تكن عصبة التحرر تحلم بوسيلة افضل من مؤتمر العمال العرب لتوصيل افكارها للجماهير العمالية العريضة ٠ فمن خلال المؤتمر قامت العصبة بالاتصال بجماهير واسعة من العمال ٠ كما كان المؤتمر من المصادر الرئيسية للمكانة العالية التي احرزتها عصبة التحرر خلال سني الانتداب الاخيرة (٨٤) ٠

على ان « مؤتمر العمال العرب » لم يعزل نفسه عن بقية الاحزاب السياسية العربية في فلسطين ، بل اعلن ، في دستوره ، عن رغبته في التعاون مع كافة الاحزاب والمنظمات التي تعمل في سبيل حرية فلسطين ، وتسعى لاقامة حكومة ديمقراطية ، يتساوى في ظلها جميع المواطنين في الحقوق والواجبات (٨٥) ٠

وكانت اهداف مؤتمر العمال السياسية تنحصر في (٨٦) : « المطالبة بالغاء الانتداب ، واعطاء فلسطين حريتها واستقلالها ، المطالبة باقامة حكومة وطنية ديمقراطية في فلسطين ، المطالبة بمنع الهجرة منعا باتا ، المطالبة بمنع بيع الاراضي ، المطالبة بالافراج عن المساجين والمعتقلين والمبعدين السياسيين » ٠ وهي الاهداف التي اقرها مؤتمر العمال من قبل ، في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٤٥ ٠ وحملها مندوبوه الى مؤتمر النقابات العالمي ، المنعقد في باريس في السنة نفسها ٠ وهي نفس مقررات المهرجانات الشعبية ، التي اقيمت في كل من القدس ويافا وغزة وعاجدل وبئر السبع والناصرة ، احتفاء بعودة وفد مؤتمر العمال الى مؤتمر باريس ٠ كما تأكدت القرارات نفسها في خطب وتصريحات وبيانات قيادة المؤتمر في مختلف المناسبات ٠

وبالنسبة للبند الخامس من الاهداف السياسية المذكورة ، فان جمعية العمال العربية قررت في مؤتمرها ، المنعقد في آب (اغسطس) ١٩٤٦ « الطلب من فخامة المندوب السامي لحكومة فلسطين ارجاع المبعدين السياسيين